

أوتارنا ستعرف نغما حزينا

لم يتوقف الحزن على رحيل عبدالعزيز ناصر عند ملحنني قطر بل أن الملحن السعودي الفنان ناصر الصالح كتب فيه يعزي الوسط الفني والثقافي القطري برحيله، ويشاطر أهله الحزن والأسى، ويصفه بأنه نموذج للفنان الذي أحترم الفن فأحترمه الجميع، ومنذ كنا صغارا ونحن نعرف أعماله وقيمتها الكبيرة. فيما قال الفنان علي عبدالستار: لا أدري هل أعزي نفسي أو أعزي الوطن بأهله جميعا، سأفتقدك ما حبيت ولكن كلما غنينا لقطر وغنينا أناشيدنا للوطن سنذكرك.

وقال فيه الملحن مطر علي عبر تغريدة على حسابه: فارقنا الموسيقار عبدالعزيز ناصر، نؤمن بقدر الله ولكن العين تدمع والقلب يتقطع على فراق من أحببناه وتعلمنا على موسيقاه وتربينا على منهجه الجميل اليوم نفقده «قدرنا هذي عادة الحباب يغادرون دون استئذان».

وقال عنه الفنان البحريني إبراهيم حبيب: علاقتنا تجاوزت 45 عاما وهو رفيق درب وعمر، وعلاقتنا ليست فقط كفنانين وإنما أخوية بها من الود والمجبة ما يضرب به المثل بين الفنانين، رجل متدين وكريم وخلوق أحب الموسيقى والفن منذ نعومة أظفاره وأهم ما في مسيرته الفنية أنه كان مهموما بالأغنية القطرية وأن يصنعها بهويتها وبصمتها، وإلهام التراث القطري وتجديده وعلى يده ظهرت العديد من الأصوات، ومؤسس الفرق الموسيقية، وواصل مسيرته الفنية حتى آخر يوم لدفع الأغنية الكبيرة للأمام، ويجب أن يعرف الجميع من فنانين حديثين أنه لو لم يكن عبدالعزيز ناصر لما كانت هناك أغنية حديثه في قطر إطلاقا.

الملحن حسن حامد: تعلمت منك كيف يكون الفن رسالة سامية في وقت طغى فيه الابتذال والسعي وراء المادة، تعلمت منك أهمية أن يحافظ الفنان على القيمة الفنية، بساطتك، طبيعتك، ثقافتك، تديتك، رفك بالحيوان، تديرك لآيات القرآن الكريم، كل هذه الأمور ستبقى خالدة في ذهني ما حبيت لن أنسى أفضالك ونصائحك وتشجيعك لي، وداعاً أستاذي. وقال الموسيقي فؤاد الحريري عنه: إنه رفيق عمر أحد الذين قدموا الكثير للثقافة والفن في قطر: أرثي موسيقار قطر العظيم ورفيق الدرب الأستاذ عبدالعزيز ناصر رحمك الله وأسكنك فسيح جناته وأنا لله وأنا إليه راجعون.

وقال فيه الموسيقي محمد البنا: يعجز اللسان أن يعطي حقا لمن كان دائما يسبق الكل لرد حق من انتزعت حقوقه ويردها له بكل تواضع ودون أن ينتظر شكرا لأنه كان يعتبره واجبا رحمه الله كان لي أخا وصديقا وزميلا تحت مظلة فنه التي سوف تكون معنا ومع الأجيال القادمة، صاحب النشيد الوطني والله يا عمري قطر، عيشي يا قطر، قطر قدر ومكتوب، وولهان ومسير، كل ما هو جميل كانت ألحانه.

الموسيقي محمد المري: فقدت أستاذا ومثالا وقدوة، شجعني في بداية حياتي، ووافق على توظيفي معه وأنا في عمر الـ16 عاما، وجهني وأخذ بيدي، ورغم فقدي للبصر إلا أن الأمل الذي منحني إياه ساعدني في إكمال مسيرتي، لم يكن موسيقيا فحسب، بل كان مفكرا وفيلسوبا وحافظا للتراث العربي والإسلامي.. إلى جنة الخلد يا أستاذي.